

كشجرة طيبة | الجزء الثاني | الحلقة (31) | #أمثال_القرآن | د . أحمد جلال

أحمد جلال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. اللهم لك الحمد - [00:00:17](#)

كله ولك الشكر كله واليك يرجع الامر كله. علانيته وسره فاهل انت ان تحمد واهل انت ان تعبد وانت على كل شيء قدير. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا. اللهم لك الحمد في الاولى والاخرة. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا مباركا - [00:00:29](#)

كان فيه ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد. اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد كلنا لك عبد. اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. اتكلمت معكم في الحلقة اللي فاتت حوالين - [00:00:49](#)
هذا المثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم خليل الله. في سورة ابراهيم ضرب الله سبحانه وتعالى هذا المثل مثل الكلمة الطيبة اللي هي طيبة. وقلت لكم ان العلماء من اهل التفسير اختلفوا ماذا عن الله سبحانه وتعالى بقوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة - [00:01:09](#)

فبعض اهل العلم قالوا ان الكلمة الطيبة دي هي كلمة التوحيد والايمان. شجرة الايمان اذ استقرت في القلب. وبعضهم قالوا ان هذه الكلمة الطيبة هي معرفة الله سبحانه وتعالى. كشجرة طيبة والله سبحانه وتعالى وصف هذه الشجرة باربع اوصاف - [00:01:29](#)
الوصف الاول انها طيبة. وقلت لكم ان الوصف آآ الشجرة بكونها طيبة هذا الوصف يشمل آآ آآ منظرها فهي منظرها طيب آآ رائحتها طيبة ثمرتها طيبة منفعتها طيبة طعمها طيب فهي شجرة طيبة في كل شيء - [00:01:47](#)

المنظر الخارجي في كمال في كمال الصورة. في احسن صورة. الطعم الرائحة آآ الشكل المنظر طيبة من كل كشجرة طيبة وده كان الوصف الاول. اصلها ثابت اي ثابت في الارض. فهذه الشجرة لا تحركها الرياح ولا تسقطها - [00:02:07](#)
ابدا الرياح وفرعها في السماء. فهي تصل صاحبها ما بين الارض الى السماء. ترفع قوله وعمله وافعاله الى ربه سبحانه وتعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وثمارها دائما مستمرة يجنيها الانسان فينتفع بها ويستفيد منها. فهي - [00:02:27](#)
دائمة النفع للانسان. حتى ان العلماء اختلفوا ما هذا المثل الذي ضربه الله عز وجل للشجرة الطيبة؟ هل الشجرة دي هي النخلة؟ اللي بالفعل فيها مسلا جمال الشكل وجمال المنزر اصلها ثابت فرعها في السماء وتؤتي اكلها منافعها للانسان كثيرة جدا جدا كل - [00:02:47](#)

ما في النخلة يستفيد منه الانسان وينتفع به الانسان؟ هل هو مثل بهذا هذا قولي بعض اهل العلم. اذا اللي انا اريد ان اصل له هي مسألة ان الشجر دي اما ان تكون الايمان الذي يستقر في قلب العبد. وده اتكلمنا عنه - [00:03:07](#)

الدرس الماضي واما ان يكون هذا المثل ضرب لمعرفة العبد لربه سبحانه وتعالى. وان هذه المعرفة تثبت قلب الانسان في وقت الشدائد والمحن وان هذه المعرفة ترفع عمل العبد الى ربه سبحانه وتعالى. وان الانسان يجني من وراء هذه المعرفة كل خير في كل وقت - [00:03:23](#)

من الاوقات. لو جينا نظرننا لمعرفة الله سبحانه وتعالى لو كان هذا هو المقصود من كلام اهل التفسير ان المقصود هو معرفة الله

سبحانه وتعالى بالفعل معرفة الله سبحانه وتعالى هو اطيب عمل وافضل عمل واحسن عمل من الممكن ان آآ يعني يعمله الانسان وانا لا اعرف - [00:03:43](#)

على الاطلاق ولا عمل هو اوجب على العبد من انه يعرف ربنا سبحانه وتعالى. قال ابن القيم رحمة الله عليه فاساس دعوة الرسل معرفة الله سبحانه وتعالى. ما ارسل الله رسله الا ليعرفوا العباد من هو الله. وهذا العمل هو اوجب عمل فرضه الله عز وجل -

[00:04:03](#)

على العباد واول عمل اوجبه الله على العباد. لما ارسل النبي معاذ الى اليمن قال يا معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يعرفوا الله. فهذا العمل هو اطيب عمل وافضل عمل واحسن عمل ممكن يتقرب به العبد من ربه عز وجل - [00:04:23](#)

لهذا العمل شجعت الصلاة وشرع الصيام وشرع الحج وشرعت الزكاة. بل والله ما نزلت الشرائع الا من اجل ان تدل العباد على ربهم سبحانه وتعالى. هي شجرة طيبة بالفعل اذا يعني من طيبها يشعر الانسان بسعادة الدنيا. في شجرة - [00:04:43](#)

وده هيأتي في مثل كشجرة خبيثة في شجرة عاملة زي الحنظلة. تاكلها ريحتها مر اه طعمها مر وريحتها سيئة. الشجرة الطيبة اللي هي معرفة الله سبحانه وتعالى كشجرة طيبة تأكل الثمرة بتاعتها بدون ان تشعر. تفرح وتتبسّط - [00:05:03](#)

وهكذا ايضا معرفة الله سبحانه وتعالى. والله ما طابت الدنيا بمثل معرفة الله عز وجل. والله ما سعدت القلوب بمثل معرفة الله سبحانه وتعالى. بل والله والله ان في القلب حاجة وفقر وخلة لا يسدها الا معرفة الله سبحانه وتعالى - [00:05:20](#)

سبق يحيى بن معاذ الرازي حين قال ان في الدنيا لجنة. من دخلها لم يستوحش قط. الدنيا فيها جنة اللي كلها لا يخاف ولا يحزن ولا قالوا وما هي هذه الجنة؟ قال معرفة الله سبحانه وتعالى - [00:05:40](#)

وكان ابن القيم رحمة الله عليه يقول والله لا سعادة ولا صلاح ولا نعيم للعبد الا بمعرفة الله سبحانه وتعالى. هذه شجرة وطيبة. معرفة الله سبحانه وتعالى شجرة بالفعل طيبة. اصلها ثابت. فعلا المعرفة كل ما بتنزل في قلب العبد كلما ازداد العبد معرفة - [00:05:58](#)

بالله سبحانه وتعالى يكون العبد ثابت في وقت المحن وفي وقت الازمات. تخيلوا موسى عليه الصلاة والسلام فرعون من ورائه والبحر من امامه في الوقت ده قال اصحاب موسى انا لمدركون في الوقت ده لمعرفة موسى بربه سبحانه وتعالى قال كلا ان معي

ربي سيهدين - [00:06:18](#)

ففي وقت المحنة اي سبات كان موجود في قلب في قلب آآ سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام. هو ده بقى اصلها ثابت. هو ده ثابت لانها قلوب عرفت ربها فما اصلها ثابت. اي ثابت - [00:06:38](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم داخل الغار والمشركون وقوف على باب الغار وابو بكر يهمس في اذن رسول الله فيقول يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدمه لرأنا. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا - [00:06:54](#)

تحزن ان الله معنا. انا معي ربنا. لمعرفته بالله سبحانه وتعالى. انا مش خايف. انا ما اتهزش ابدا. ما ظنك باثنين الله ثالثهم فعلا في وقت المحنة تلاقي القلب اللي عارف ربنا سبحانه وتعالى ثابت. ثابت. سبحان الملك. سبحان الملك! الانسان اللي - [00:07:11](#)

تعرف ربنا سبحانه وتعالى يبقى عنده ثبات في وقت المحن وفي وقت الشدائد لا يعلمه احد الا الله. المؤمنون ين غزوة احد بعد ما اصابهم اصابهم الجراح ومن المصائب التي امت بهم علم المسلمون ان جيش المشركين ارتد مرة ثانية ليعود اليهم ليقاتلهم. ولكن

شف الثبات. قال الله - [00:07:31](#)

سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله. ومعنى اسم الله الحسيب حسبي الله الحسيب. اسم الله الحسيب معناه اي الذي يكفينا. انتم خايفين ليه - [00:07:53](#)

الله سبحانه وتعالى يكفينا. الامام احمد كان يعذب ويسجن ويبتلى بلاء شديد في وقت المحنة. ولكن كان ثابت. ليه؟ للكلمة اللي كان دائما بيردها يقول الله يكفينا. الله يكفينا الله يكفيننا شر هؤلاء واذى هؤلاء. اصلها ثابت - [00:08:09](#)

وفرعها في السماء. وعلى قدر ما الانسان منا بيعرف ربه سبحانه وتعالى على قدر ما تكون هذه المعرفة موصلة لعمل العبد الى ربه سبحانه وتعالى ايوة فعلا العبد كلما عرف الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته. كلما ازداد عبودية لله سبحانه وتعالى فتكون المعرفة

سببا لرفع هذه الاعمال. عارفين - 00:08:29

اخوانا واخواتنا كان ابن القيم رحمة الله عليه يقول مستحيل من المستحيل ان تعرفه ثم لا تحبه مستحيل انك تعرف ربنا وما

بتحبوش ومن المحالي ان تحبه ثم لا تتقرب اليه بالعبودية له - 00:08:53

هي النظرية مستحيل العبد يعرف ربنا ما يحبوش ولو عرف ربنا وحابه ده هيكون دافع له للاعمال الصالحة فكانت المعرفة هي السبيل لرفع هذه الاعمال الى الله سبحانه وتعالى قال الشيخ السعدي رحمة الله عليه وبحسب معرفته بربه سبحانه وتعالى بحسب

معرفة العبد بربه سبحانه وتعالى يكون ايمانه - 00:09:14

فكلما زاد معرفة بربه كلما ازداد ايمانا كل ما ييزد العبد معرفة بربه سبحانه وتعالى كلما زاد هذا العبد ايمانا وقربا من الله سبحانه

وتعالى وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه يقول - 00:09:42

اصل المحبة معرفة الله اصل المحبة اللي عايز يحب ربنا لازم يعرفه وهذه المعرفة تأتي بالمحبة والمحبة دي اللي بتحب للعبد انه

يتعبد لله سبحانه وتعالى سبحانه الله هذه المعرفة - 00:10:00

ادفع العبد دفعا الى طاعة الله سبحانه وتعالى هذه المعرفة كلما استقرت في قلب العبد كلما جعلت العبد ابعد عن معصية الله سبحانه

وتعالى يخرج ابن عمر ليختبر راعي غنم - 00:10:24

فيقول له بعني هذه الشاة فيقول اني مستأجر عليها اي لحمايتها فما اقول لصاحبها؟ قال قل له اكلها الذنب فقال له واين الله واين

الله؟ تولى ابن عمر وهو يقول - 00:10:40

واين الله؟ واين الله؟ انها معرفة الله انها معرفة الله ومن بعد ذلك تثمر هذه المعرفة آآ كل حين باذن ربها فيعرف العبد منا ربه سبحانه

وتعالى باسمه التواب فيفزع اليه ليتوب من ذنبه - 00:10:57

ويعلم ان ربه سبحانه وتعالى اسمه الغفور فيفزع اليه طالبا منه سبحانه وتعالى ان يغفر ذنبه ويعرف ربه سبحانه وتعالى باسمه العفو

فيلجأ اليه طالبا عفوا. ويعرف ربه سبحانه وتعالى باسمه العليم البصير - 00:11:17

الخبير عندها يراقب ربه سبحانه وتعالى في اقواله وافعاله ثم يعرف ربه سبحانه وتعالى باسماء الجمال واسماء الكمال. فينظر الى

اسم الله عز وجل الجميل. ونحو ذلك فيزداد الانسان عبودية وقربا من الله سبحانه وتعالى - 00:11:35

بل كل انسان منا يعرف اسما من اسماء الله سبحانه وتعالى او صفة من صفاته. بيندفع الى ان يتعبد لله عز وجل بمقتضى هذا الاسم.

او بمقتضى علشان كده بنقول لكم اعظم شجرة ممكن نغرسها في قلوبنا ان احنا نعرف ربنا سبحانه وتعالى - 00:11:57

علشان كده انا بأكد ان خلونا في رمضان نرفع مشروع رمضان ده هو رمضان والمعرفة. رمضان معرفة ربنا سبحانه وتعالى. اسمعوا

دروس كتير بيشرح فيها الشيوخ والعلماء اسماء الله عز وجل الحسنی وصفاته العلی. صدقوني هتفرق كثير جدا معكم في حياتكم.

هتفرق حياتكم هتنقلب رأسا على عقب. بعدما عرفتم - 00:12:14

ربكم تبارك وتعالى اسأل الله سبحانه وتعالى ان يزيقنا حلاوة معرفته سبحانه وتعالى وان يرزقنا حلاوة الانس به سبحانه وتعالى وان

يرزقنا هذه المعرفة التي بها نال الفلاح في الدنيا وفي الآخرة - 00:12:36

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:12:53